

الخطب المنبرية-54-يوم عاشوراء وقصة موسى مع

فرعون | صالح الفوزان | العام | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. الحمد لله رب العالمين جعل في قصص الانبياء والمرسلين عبرة للمعتبرين وتصديقا لما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) من البيئات والهدى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:28](#) وحده لا شريك له سبحانه وتعالى عما يشركون واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق المأمون صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم يبعثون اما بعد ايها الناس - [00:00:53](#) اتقوا الله تعالى وتأملوا ما قصه الله عليكم من قصص الانبياء والمرسلين واخبار الامم الماضية لتتعبروا وتتعضوا فقد قص الله علينا خبر نوح وقومه وهود وصالح وشعيب وابراهيم وموسى وعيسى - [00:01:24](#) لاجل ان نأخذ من ذلك العبرة والعظة ويزيد يقيننا وديننا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان مما قصه الله في كتابه الكريم في مواضع قصة موسى وفرعون ان فرعون علا في الارض - [00:02:05](#) وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ان فرعون بلغ من العتو والجبروت - [00:02:37](#) ما اوصله الى ان يقول انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري ولما علم انه سيولد مولود من بني اسرائيل يكون زوال ملكه على يده حينئذ تسلط على بني اسرائيل - [00:03:09](#) وهم ذرية يعقوب عليه السلام تسلط عليهم بالاهانة والاذلال وجعل قومه يستخدمونهم باخس الحرف والمهن وبلغ به الحد الى ان يقتل الذكور من المواليد خشية ان يوجد هذا المولود الذي يحذر منه - [00:03:42](#) فلما ولدت ام موسى موسى عليه السلام اوحى الله اليها والهها بان تضعه في تابوت في صندوق صغير وان تلقيه في اليم في البحر او في النهر فصنعت ذلك والقته في اليم - [00:04:21](#) فذهب به الماء الى ان الى ان ادخله في بيت فرعون فالتقطه ال فرعون واخذه من الماء فتحوا الصندوق فاذا فيه هذا المولود فلما رآته زوجة فرعون اشفقت عليه ومنعت فرعون من قتله - [00:04:50](#) وقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولذا فغراه فرعون في قصره وصار مع مع حاشيته يلبس ملابسهم ويأكل من طعامهم ويتربى في نعمتهم وهذا من تيسير الله سبحانه وتعالى - [00:05:21](#) فلما كبر موسى عليه السلام وقوي اتاه الله حكما وعلما لما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ولكنه دخل البلد فوجد فيه رجلين يتصارعان ويتضاربان واحد من ال فرعون والثاني من بني اسرائيل من قوم موسى - [00:06:03](#) فاستغاثه الذي من شيعته يعني من بني اسرائيل على الذي من عدوه فوكسه موسى ضربه ظربه بكفه ظربة واحدة فقتل عليه وقتله فخاف من ذلك عليه السلام واستغفر ربه من هذا الخطأ الذي وقع منه فغفر الله له - [00:06:41](#) ثم مرة ثانية رأى الاسرائيلي يتصارع مع قبطي اخر فاراد موسى ان يغيث الاسرائيلي فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس

فانكشف امره وعرف الناس من هو القاتل وجاءه رجل - [00:07:11](#)

جاءه رجل يسعى يعني يسرع من اقصى المدينة وقال له يا موسى ان الملائمة يأترون بك ليقتلوك واخرج اني لك من الناصحين فخرج من مصر خائفا يتربق ان يلحقوه ودعا ربه - [00:07:39](#)

ان يهديه سواء السبيل وان ينجيه من القوم الظالمين فلما وصل الى مدين ورد الماء ليشرب وجد امرأتين تذودان غنمهما يعني انهما يدفعان الغنم عن الورد والغنم عطاش والمرأتان تدفعهما - [00:08:07](#)

عن ورود الماء فسألها ما شأنكم؟ ما بالكما لا تردان فاخبرتاها انهما لا يوردان الغنم حتى يصدر الرعا لانهما امرأتان ضعيفتان امرأتان اثنتان ولا يستطيعان ايراد الغنم لضعف المرأة فادركته الرحمة - [00:08:41](#)

ادركته الرحمة والنجدة والشهامة على ما فيه من التعب فقام عليه الصلاة والسلام فسقى الغنم ثم تنحى الى ظل قريب ودعا ربه اني لما انزلت الي من خير فقير فلما ذهبت المرأتان الى ابيهما وكان شيخا كبيرا - [00:09:17](#)

اخبرتاها الخبر ارسل اليه احدهما يطلب حضوره فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا هذا اول الفرج وهذا نتيجة الاحسان لما احسن الى المرأتين - [00:09:52](#)

احسن الله اليك ومن نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فذهب - [00:10:20](#)

الى الشيخ الكبير وذكر له القصة فطمأنه وقال له لا تخف نجوت من القوم الظالمين ثم عرض عليه ان يستأجره لرعي الغنم مدة ثمان سنوات او عشر سنوات وان يزوجه ابنته - [00:10:36](#)

فقبل موسى عليه الصلاة والسلام واجر نفسه بنفقته واعفاف فرجه ورأى الغنم فلما انتهى الاجل حمل امرأته راجعا الى مصر وبينما هو في الطريق وفي ظلمة الليل وشدة البرد ظل الطريق - [00:11:02](#)

ظل الطريق واخطأ الطريق ظلام ليل وشدة برد وضياح عن الطريق وهذا من حكمة الله سبحانه فابصر نارا ففرح بها وقال لاهله امكتوا اني انست نارا لعلني اتيكم منها بخبر - [00:11:31](#)

او بشهاب قبس لعلكم تصطلون ذهب اليها فلما قرب منها واذا هي نور وليست نارا وعند ذلك سلمه الله عز وجل وقال له يا موسى اني انا الله رب العالمين - [00:11:57](#)

وان القي عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان يعني ثعبان عظيم ولا مدبرا ولم يعقب خاف من الثعبان. قال له يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين فاقبل واخذها خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فاخذها فعادت عصا في يده - [00:12:23](#)

ثم امره ان يدخل يده في جيبه فادخلها واخرجها واذا هي بيضاء كالشمس ايتان من آيات الله ومعجزتان اعطاها الله لموسى وقال له اذهب الى فرعون فرعون الذي هرب منه وخاف منه - [00:12:50](#)

يقول الله له اذهب اليه اخاف وطلب من ربه عز وجل ان يجعل معه اخاه هارون ووزيرا يساعده فاستجاب الله دعوته وجعل معه اخاه هارون نبيا ووزيرا ويقولون ما نفع احد اخاه - [00:13:11](#)

مثل ما نفع موسى اخاه حيث انه دعا الله له ان يجعله نبيا فجعله الله نبيا وذهبا الى فرعون وعرض عليه الدعوة وعرض عليه ما معه من الايات العظيمة الثعبان - [00:13:40](#)

واليد ولكنه ولكنه كابر وقال هذا سحر وعندنا من السحرة من يسيطر على سحره وطلب من موسى الوعد في يوم معين ليعرض ما عنده ويعرض السحرة ما عندهم وكان هذا من لطف الله سبحانه وتعالى - [00:14:03](#)

لاجل ظهور الحق فوافق موسى عليه السلام وجاء الى الموعد واجتمع الناس بما فيهم فرعون ووزراؤه وحاشيته فطلب موسى من السحرة ان يعرضوا ما عندهم فملأوا الوادي من الحبال والعصي التي تتحرك - [00:14:30](#)

كانها حيات وهي في الحقيقة هي في الحقيقة سحر تخييلي وليست حيات وانما هي سحر يخيل الى العيون والقمره التي تخيل الى العيون الاشيا على خلاف حقيقتها حيث حشوا العصي - [00:14:56](#)

والحبال بالزئبق وجعلوها كأنها تتحرك ثم ان الله جل وعلا اوحى الى موسى ان القي عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة التهمت كل ما وضعوه في الوادي وكادت ان تأتي على القوم كلهم فتلتهمهم - [00:15:17](#)

فطلبوا من موسى ان يكفها عنهم فاخذها موسى وعادت عصا بيده عليه الصلاة والسلام وعند ذلك ادرك السحرة ان هذا ليس هو السحر لانهم يعرفون السحر وان هذا اية من ايات الله فامنوا بالله عز وجل - [00:15:42](#)

واعلنوا اسلامهم والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون ثم هددهم فرعون باشد العقوبة بان يصلبهم على جذوع النخل وان يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ولكنهم ثبتوا على الايمان - [00:16:06](#)

وقالوا لن نُؤثرك على ما جاءنا من البيّنات والذي فطرنا فاقضي ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا. انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر - [00:16:33](#)

والله خير وابقى انه من يأتي ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى. ومن يأتي مؤمنا قد عمل الصالحات. فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار - [00:16:53](#)

وذلك جزاء من تزكى فاندحر فرعون وبطلت مكيدته وفشل امام الناس فما كان منه الا ان تسلط على بني اسرائيل بالجبروت والذلة والهوان فشكوا الى موسى عليه السلام ما يلقون - [00:17:14](#)

فقال لهم موسى عليه السلام استعينوا بالله واصبروا. ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا. قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم - [00:17:39](#)

ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ثم ان الله امر موسى ان يخرج ببني اسرائيل من مصر فخرجوا بامر الله عز وجل بقيادة موسى عليه السلام فلما علم فرعون بخروجهم - [00:18:00](#)

استنفر جنوده وقواته وخرج في اثرهم ليقضي عليهم وكانت هذه هي النهاية لفرعون وقومه فادركوهم عند شروق الشمس عند البحر البحر امامهم والعدو من خلفهم. قال اصحاب موسى انا لمدركون - [00:18:20](#)

قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فظرب البحر بعصاه فانفلق. تجمد البحر ويبس وصار طرقات على قدر قبائل بني اسرائيل. لئلا يتزاحموا في الطريق - [00:18:47](#)

فسلكوا مع هذه الطرق طريقا يابسا لا يخافون دركا ولا يخشون غرقا فلما تكامل خروجهم دخل فرعون وجنوده في اثرهم ولما تكامل فرعون وجنوده في البحر اطبقه الله عليهم واغرقهم عن اخرهم - [00:19:10](#)

وبنو اسرائيل ينظرون اليهم ثم اهلك الله فرعون وقومه ومكن الله موسى والمسلمين معه وقامت دولتهم وسقطت دولة فرعون وتحقق وعد الله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة - [00:19:34](#)

ونجعلهم الوارثين قال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون - [00:20:01](#)

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا واياكم بما فيه من البيان والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:20:23](#)

الحمد لله على فضله واحسانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - [00:20:43](#)

اما بعد ايها الناس فقد كان هذا الحدث العظيم في هذا الشهر في شهر الله المحرم في اليوم العاشر منه وصام موسى عليه الصلاة والسلام في اليوم العاشر شكرا لله عز وجل - [00:21:02](#)

وهكذا اهل الايمان يشكرون الله عز وجل ويعبدونه ولا ولا يعجبون بانفسهم وقوتهم وانما يشكرون الله عز وجل اصامه موسى شكرا لله عز وجل وهكذا ينبغي للمسلمين ان يكونوا في - [00:21:24](#)

ايام نصرهم على اعدائهم شاكرين لله يظهرن له العبادة والطاعة ولا يعجبون بانفسهم ولا يتخذون هذه المناسبات اعيادا من اعياد

الجاهلية وانما يتخذونها ايام شكر وعبادة لله عز وجل فصامه موسى عليه السلام - [00:21:51](#)

وصامه بنو اسرائيل اقتداء بموسى وبقي صيامه حتى ان العرب في الجاهلية كانوا يصومونه لانهم رأوا اهل الكتاب يصومونه فصاموا وصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه وقال لان بقيت - [00:22:21](#)

الى العام القادم لاصومن التاسع مع العاشر. وقال خالفوا اليهود صوموا يوما قبله. وفي رواية صوموا يوما قبله او يوما بعده مخالفة لليهود فهو يوم شكر لله ويوم عبادة لله - [00:22:49](#)

وانتصار موسى انتصار للاسلام الى ان تقوم الساعة انتصار الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتصار للمسلمين الى ان تقوم الساعة والمسلمون اخوة كالجسد الواحد بينهم رابطة الايمان التي هي اقوى الروابط فعليكم ايها الاخوة بصيام - [00:23:13](#)

يوم عاشوراء وصيام يوم قبله ومن فاته اليوم الذي قبله يصوم اليوم الذي بعده امثالاً لامر الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه اجر عظيم لمن صلحت نيته وهذا اليوم الذي هو يوم صيام للمسلمين - [00:23:46](#)

وشكر لله اتخذه المبتدعة يوم حزن ويوم شر عليهم فكأنهم يأسأهم انتصار موسى عليه السلام فخالفوا المسلمين المسلمون يظهرون الفرح والسرور والدعاء والشكر وهؤلاء يتخذون الحزن ويتخذون لانهم اتباع فرعون - [00:24:15](#)

وان كانوا يلبسون على الناس بان هذا حزن على قتل الحسين رضي الله عنه فهو في الحقيقة انما هو حزن على غرق فرعون لكنهم يتسترون من وراء الزخرف والهذيان ولكن الله يفضح امرهم ويهتك سترهم - [00:24:43](#)

فالحمد لله على نصرة الحق وقمع الباطل والذي يشرع لنا هو شكر الله عز وجل في هذه المناسبات والتضرع الى الله عز وجل ان ينصر دينه الذي نصر موسى وقومه على فرعون ان ينصر الاسلام اليوم على الكفرة - [00:25:10](#)

والمشركين والمنافقين الذين اشتد شرهم في هذا الوقت على الاسلام والمسلمين في كل مكان فعلينا جميعا ان نكثر من الدعاء وان نكثر من التوبة والاستغفار لانهم ما سلطوا علينا الا بسبب ذنوبنا - [00:25:38](#)

واعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار - [00:26:06](#)

ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين. وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اللهم - [00:26:28](#)

عز الاسلام والمسلمين وادل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين وانصر عبادك المؤمنين اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه واردا كيد في نحره اللهم شتت شملهم ومزق جمعهم واجعل ما صنعوه من الاسلحة في نحورهم - [00:26:56](#)

اللهم اشغلهم بانفسهم اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم انك على كل شية قدير اللهم اصلح ولاة امورنا واجعلهم هداة مهتدين غير ظالين ولا مضلين. اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك - [00:27:20](#)

واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا اللهم اهدهم سبل السلام اللهم اصلح بطانتهم وجلساءهم ومستشاريهم واجعلهم هداة مهتدين اللهم ابعدهم عنهم بطانة السوء والمفسدين - [00:27:41](#)

يا رب العالمين اللهم انت الله لا اله الا انت اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اغثنا - [00:28:03](#)

اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اسق عبادك وبلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت يا سميع الدعاء اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا بلاء ولا غرق يا سميع الدعاء ربنا تقبل منا - [00:28:22](#)

انك انت السميع العليم عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها - [00:28:47](#)

قد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون. فاذكروا الله يذكركم. اشكروا نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر او يعلم ما تصنعون -

